

توضيحه من خلال الوقوف أمام بيت زهير:

من يلق يوماً علي عسلاته هَرَمًا يلق السماحة منه والندى خُلُقًا

فقد تم هنا ارتباط طرفي الترديد من خلال علاقة التكرار. كما أن كل طرف من هذين الطرفين مرتبط بكلمة أخرى (هرم/السماحة) من خلال علاقة الإسناد، وهي علاقة تعنى التلازم بين طرفيها؛ ومن ثم فدخل أحدهما (يلق) في ارتباط بطرف آخر (يلق)؛ يتبعه دخول الثاني (هرم/السماحة) في هذا الارتباط. كما أن استبدال المسند إليه الثاني (السماحة) بالمسند إليه الأول (هرم)؛ يعنى التكافؤ بينهما، فهرم هو السماحة، والسماحة هي هرم. وهو تكافؤ أحسبه موضع جذب انتباه المستمع أو القارئ وتركيزه؛ لأن طرفي هذا التكافؤ بارزان جداً؛ لكونهما الفاعلين في إحداث تغيير بين (يلق) الأولى و(يلق) الثانية.

وإذا كان الترديد يسهم في السبك المعجمي، فإن هذا الإسهام سيظل محدوداً مساحة: مساحة البيت أو قسيم منه؛ وذلك بسبب اشتراط مجيئة (في البيت نفسه أو في قسيم منه). وهو شرط يصعب إلغاؤه؛ لأنه بإلغائه تلغى صفة (التردد) نفسها، وهي التي من أجلها - فيما أظن - سمي هذا النمط (الترديد)، وهي صفة تحقق تردداً صوتياً، وهو تردد يقصده - فيما أظن - البلاغيون العرب فيما يقصدون من وراء هذا النمط. وهو تردد يتناسب وطبيعة الشعر، كما أن هذا التردد الصوتي أداة من أدوات السبك النحوي على نحو ما سوف نرى. وعلى أية حال فإن هذا السبك المعجمي المحدود مساحة، قد يتسع ليشمل أكثر من جملة، وذلك حين يكون البيت أو قسيم منه مكوناً من أكثر من جملة، كما هي الحال في أبيات زهير السابقة.

ويلتفت ابن أبي الإصبع المصرى إلى وظيفة السبك التي يؤديها (الترديد)، وإن عبر عنه بصيغة أخرى، وعدها - بشروط معينة - نوعاً من أنواع الترديد، حيث قال: «ومن الترديد نوع آخر يسمى ترديد الحبك ويسمى بيته المحبوك، وهو أن تبنى من جمل ترد فيه كلمة من الجملة الأولى في الجملة الثانية، وكلمة من الثالثة في الرابعة، بحيث تكون كل جملتين في قسم، والجملتان الأخيرتان غير الجملتين الأولىين في الصورة، والجمل كلها سواء في المعنين، كقول زهير:

يطعنهم ما ارتموا حسنى إذا أطعنوا ضارباً حسنى إذا ما ضاربوا اعتنقا

فقد ردد كلمة من الجملة الأولى في الجملة الثانية، وردد كلمة من الجملة الثالثة في الجملة الرابعة ثنتان في كل قسم، وكل جملتين متفتتان في الصورة غير أنهما مختلفتان،